

برنامج التفسير الفقهي معايي الشیخ سعد بن ناصر الشثیری 6

سعد الشثیری

كتاب الله. كتاب الله كتاب الله. الحمد لله رب العالمين. والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد ارحب باخوانی
واصحابی وتلامیذی بمقرر المنهج الفقهي في مناهج تفسیر القرآن وبعد تکلمنا في لقائنا السابق - 00:00:00
عن التعصب وعن ما هيته واحکامه واسبابه ولعلنا باذن الله عز وجل نذكر في لقائنا هذا اليوم ما شیء من الآثار المترتبة على التعصب
الفقهي في تفسیر ایات القرآن اول هذه الآثار - 00:00:40
الاثم فان من فسر القرآن بناء على مذهب الفقهي متغصبا له فحينئذ سيخالف مراد الله عز وجل ومن ثم يكون من تکلم على الله بـ
علم ويكون من اضل عباد الله وصد عن سبیل الله فيكون من اهل الاثم - 00:01:04
ولذا قيل قال شیخ الاسلام كل هؤلاء من يتعصب بالباطل ويتبع الظن وما تھوی الانفس ويتبع اه هواه بغيره هدی من الله
مستحق للذم والعقاب كذلك من الآثار المترتبة على التعصب في تفسیر القرآن - 00:01:28
ایقاع الظلال في الناس وابعادهم عن الحق وتفسیر کلام الله بغير مراد الله بحیث یفسر القرآن بمعان لم یردها رب العزة والجلال. بناء
على التعصب لمذهب او شخص او لرأی شیخ او لهوی او لرغبة - 00:01:54
او ذما للآخرين كذلك من الآثار المترتبة على تفسیر القرآن بناء على التعصب الفقهي كثرة الاختلاف والتفرق والتنازع بين الامة فان من
فان الناس متى تعصب كل واحد منهم الى مذهب امامه وطعن في غيره ادى ذلك الى التفرق - 00:02:18
والاختلاف والتنازع بل یؤدي الى تمكن الاعداء من هذه الامة الآثر الرابع ان التعصب في تفسیر القرآن یؤدي الى بغي الناس بعضهم
على بعض وبل قد یؤدي الى القتال ومنازعة الامة - 00:02:47
ولذا آ قال شیخ الاسلام وهکذا مسائل النزاع التي تنازعت فيها الامة في الاصول والفروع اذا لم ترد الى الله والرسول لم یتبين فيها
الحق بل یصیر فيها المتنازعون على غير بینة من ربهم - 00:03:13
فان رحهم الله اقر بعضهم بعضا. ولم یبغي بعضهم على بعض. وان لم یرحموا وقع بينهم الاختلاف المذموم. فبغي بعض على بعض
اما بالقول مثل تکفیره وتفسیقه واما بالفعل مثل حبسه وضربه وقتلہ - 00:03:29
من آثار التعصب في تفسیر القرآن ان يكون هناك ردة عن دین الاسلام. نعم بـ المغالاة في التعصب قد تؤدي الى الاشراك بالله عز
وجل. لأن في ذلك نوع اتخاذ - 00:03:49
انداد من دون الله جل وعلا یقول شیخ الاسلام ابن تیمیة نجد المنتسب الى الشافعی یتعصب لمذهبہ على مذهب ابی حنیفة حتى
یخرج عن الدین والمنتسب الى ابی حنیفة یتعصب لمذهبہ على مذهب الشافعی وغیره حتى یخرج عن الدین - 00:04:07
ويقول ومن المعلوم ان هذا من المنكرات المحرمة وهو الالزام بامر لم یوجبه الله ومن المعلوم ان هذا من المنكرات المحرمة بالعلم
الضروري من دین المسلمين. فـ العقاب لا یجوز ان يكون الا على ترك واجب او فعل محرم - 00:04:28
ولا یجوز اکراه احد على ذلك والایجاب والتحريم ليس الا لله ولرسوله. فمن عاقب على فعل او ترك بغير امر الله ورسوله. وشرع ذلك
دینا فقد جعل لله ندا ولرسوله نظیرا بـ منزلة المشرکین الذين جعلوا لله اندادا او بـ منزلة المرتدين الذين - 00:04:46
امنوا بـ مسیلـة الكذاب وهو من قيل فيه ام لهم شرکاء شرعوا لهم من الدین ما لم یأذن به الله كذلك من آثار التعصب ان يكون هناك
مشابهة لاصحـاب الفرق الضالة المبتـدعة من اصحاب الاهـواء - 00:05:11
ینهجـون الى مخالـفة النصوص الشرعـية وتأوـیلـها وتحـریـفـها عن معانـیـها لـموافـقـة مذاـہـبـهم لـیـس لـاحـد اـن ینـصب لـلامـة شـخـصـا یدـعـو الى

طريقته ويوالى عليها ويعادى عليها غير النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:32

بل فعل هذا من انواع او من افعال اهل البدع الذين ينصبون لهم شخصا او كلاما يفرقون به بين الامة يوالون على ذلك الكلام ويعادون هذا هو حال اهل البدع والظلم كالخوارج وامثالهم يظلمون الامة ويعتدون عليهم اذا نازعوهم في بعض مسائل الدين وكذلك - 00:05:52

بكسائر اهل الاهواء فانهم يبتدعون بدعة ويكرهون من خالفهم فيها كما تفعل الراضة والمعزلة والجهمية وغيرهم يمتحنون الناس ببدعة بدعهم التي ابتدعوها وكذلك من اثار التعصب الاعراض عن الكتاب والسنن فانه اذا فتح باب التعصب - 00:06:17

واحد من الناس اعرضوا عن امر الله وعن امر رسوله ويبيى كل امام في اتباعه يجعلون منزلة النبي الكريم في امة ويشبه حال النصارى الذين عابهم الله بقوله اخذوا احبارهم ورهبائهم اربابا من دون الله - 00:06:43

وينبغي بنا ان نسعى دائما الى معالجة هذا التعصب والنظر في طريقة معالجته فهناك امور لابد من زرعها عند المفسرين الذين يفسرون القرآن خصوصا من رغب ان يفسر القرآن على المنهج الفقهي - 00:07:03

اول ذلك ان يكون مقصود الناس ارضاء رب العزة والجلال لا يكون من مقصودهم الانتصار للنفس ولا يكون من مقصودهم الرفعة على الخلق. ولا يكون من مقصودهم اقصاء المخالف وذمه والقدح فيه - 00:07:27

انما يكون مقصود الجميع ارضاء رب العزة والجلال هكذا ايضا من الامور التي تتم بها معالجة التعصب ان يقصد الناس اتباع الحق والسير عليه فان الانسان اذا فقصد الحق وحرض على اتباعه بغض النظر عن قائله فانه حينئذ يتبع عن التعصب - 00:07:48

يسير على النهج الصحيح ويؤدي ما اوجب الله جل وعلا عليه ومن هنا فان من كان كذلك فاذا كان منتسبا لاحد الائمة ورأى في مذهب في بعض المسائل ان مذهب غير امامه اقوى من مذهب امامه فانه حينئذ يتبع الاقوى الراجح - 00:08:14

وهذا من الامور المطلوبة بل هو معيار العدالة والتقوى ولا يقدح ذلك في دينه ولا عدالته بلا نزاع بل من كان كذلك يكون اولى بالحق واحب الى الله ورسوله من يتعصب لشخص معين - 00:08:41

غير النبي صلى الله عليه وسلم اذا بلغ الرجل فعليه ان يتلزم طاعة الله ورسوله حيث كانت ولا يكون منمن اذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله ؟ قالوا بل نتبع ما الفينا - 00:09:01

ليه اباعنا كذلك من معالجة التعصب نشر العلم في الامة وليس المراد اه بذلك آآ العلم باقوال الائمة وانما آآ السير ومعرفة المنهج الحق في طريقة التعامل مع آآ اقوال العلماء واختلافاتهم - 00:09:16

فان الانسان متى كان عنده علم صحيح ومنهج صحيح فحينئذ يتمكن من التمييز بين الاقوال ويعرف من المرجوح ومن هنا يقدم القول الراجح وبالعلم يبتعد الانسان عن التعصب لقول او مذهب - 00:09:40

وغاية المتعصب ان يكون جاهلا بقدر امامه في العلم والدين وبقدر الاخرين. فيكون حينئذ جاهلا ظالما. وهذا يتنافى مع ما امر الله جل وعلا به من العلم عدل وما نهى عنه من الجهل والظلم - 00:10:00

يقول شيخ الاسلام ابو حنيفة وغيره من الائمة يقول القول ثم تتبين له الحجة في خلافة فيقول بها. فيقول بالقول خالف له ولا يقال له مذبذب فان الانسان لا يزال يطلب العلم والایمان. فاذا تبين له من العلم ما كان خافيا - 00:10:20

الايه ؟ اتبعه وليس هذا مذنبة بل هذا مهتد زاده الله هدى ولذلك ينبغي للانسان ان يعود نفسه التفقة الباطن في قلبه والعمل به كذلك من طرق معالجة التعصب ان يربى الانسان على العدل - 00:10:40

وعدم اه الظلم والعدل يكون باعطاء كل ذي حق حقه. ومن ذلك ترجيح القول الراجح وقال شيخ الاسلام غاية المتعصب لواحد منهم ان يكون جاهلا بقدرها في العلم والدين وبقدر الاخرين فيكون جاهلا - 00:11:05

ظامنة والله يأمر بالعدل والعلم وينهى عن الجهل والظلم النهي عن التعصب لامام من الائمة لا يعني استئنافا. ذلك الامام بل شرعنا وديننا يدعو الى احترام الائمة وتقديرهم مع النصح لهم اذا وقعت منهم زلة او هفوة بابعد الناس عن زلتهم - 00:11:27

وهو فوتهم نحن عندما كذلك ينبغي تربية نفوس الناس على انهم عندما يدعون الى القول الحق يدعون اليه لانه شرع الله لا لانه مذهب

الامام الفلاني او يقول به آآ اصحاب فلان من الناس وليس لاحد ان يدعو الى - 00:11:57

او يعتقدها لكونها قول اصحابه. ولا ينجز عليها بل يدعو اليها ويأمر بها ويناضل في فيها لاجل انها امر الله به ورسوله. او اخبر الله به ورسوله. لكون ذلك طاعة لله ورسوله - 00:12:22

كذلك ينبغي ان يكون الترجيح بين اقوال الائمة على الاسس العلمية. وآآ يكون على ما ذكره علماء الشريعة في قواعد علم الاصول كذلك اه بعض اتباع الائمة قد يتعدد في رد ما جاء عن امامه - 00:12:42

لانه يعتقد ان امامه معه دليل. فلا يرد قول امامه لمجرد عدم علمه بالدليل حتى يبحث. فلا يجد ذلك الدليل وهذا لا يدخل في التعصب لانه لم يعلم المسألة آآ بتمامها. ولعلنا نورد نموذجين من - 00:13:08

نماذج التفسير الفقهي الذي تعصب فيه احدهما وخالف الحق من اجل ترجيح مذهب اصحابه من امثلة هذا مثلا بتفسير احكام القرآن الابي بكر الرازى الجصاص فانه في هذا التفسير قد تعصب لاصحابه في مواطن كثيرة من هذا الكتاب - 00:13:28

تعسف في تفسير الآيات بما يتواافق مع مذهب فقهاء الحنفية من امثلة ذلك مثلا في مسألة اشتراط الولي لما جاء في تفسير قوله جل وعلا اذا طلقت النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا - 00:13:59

قضوا بينهم بالمعروف قام بالتعسف في تفسير هذه الآية حتى قال بان هذه الآية تدل على جواز بالنكاح بلا ولی وقام ايراد بعض الطرائق المخالفة للغة العرب في تفسير هذه الآية - 00:14:24

ايه بينما ظاهر هذه الآية يدل على خلاف هذا القول فان الآية اذا طلقت النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا ترافقوا بينهم بالمعروف في هذه الآية نهى الاولياء عن عضل الزوجات المطلقات بعد انتهاء عدتهن - 00:14:50

اذا اردنا الرجوع والعودة الى ازواجهم السابقين فلو كان الولي غير مشترط لما نهى الاولياء عن العضل. لأن الاولياء لا يكونون عندهم سلطة حينئذ. ولان المرأة يجوز لها ان تزوج نفسها. بينما - 00:15:14

اه بينما هذه فاذا هذه الآية تدل على آآ خلاف آآ ما قاله وما قرره آآ مؤلف. في مواطن كثيرة تدل على اه تعصب اه هذا اه العالم في تفسير - 00:15:34

اه الآيات القرآنية المتعلقة بتقرير بعض اه الاحكام النموذج الثاني الذي اورده آآ وقد ترك المؤلف فيه التعصب وسار على منهج سوي في الترجيح بين اقوال مرات يذكر اقوال العلماء في المسألة آآ - 00:15:56

ويذكر كل قول بدلليه ويجيب عن بعضها. وينتقل بعد ذلك بدون ان يرجح قول امامه على قول وفي مرات يقوم الترجيح بناء على ما يصل اليه من دليل مقنع. وفي مرات يرجح خلاف - 00:16:22

مذهب امامه هذا هو الامام آآ ابو عبد الله محمد ابن احمد القرطبي صاحب كتاب الجامع لاحكام القرآن. فان هذا الكتاب من آآ الكتب العظيمة التي حرص المؤلف فيها على ان يكون آآ بعيدا عن التعصب في تفسير آآ الآيات آآ القرآنية المشتملة على

القرآنية ونضرب لذلك عددا من آآ الائمة التي سار فيها المؤلف على العدل فيما باليه في تفسير آآ الآيات آآ القرآنية المشتملة على احكام فقهية اه نضرب لذلك امثلة مثال ذلك في آآ قول الله - 00:17:13

آآ جل وعلا في تفسير سورة الفاتحة لما ذكر المؤلف اقوال الفقهاء في قراءة الفاتحة قال المسألة الرابعة عشرة اجمع العلماء على ان لا صلاة الا بقراءة واجمعوا على ان لا توقيت في ذلك بعد فاتحة الكتاب - 00:17:45

قال مالك وسنة القراءة ان يقرأ في الركعتين الاوليين بام القرآن وسوره. وفي الاخريين بفاتحة الكتاب وقال الاوزاعي يقرأ بام القرآن فان لم يقرأ بام القرآن وقرأ بغيرها اجزأه وقال الثوري يقرأ في الركعتين الاوليين بفاتحة الكتاب وسوره ويسبح في الاخريين ان شاء وان شاء قرأ - 00:18:07

قال وهو قول ابي حنيفة وقال سفيان وقد رأوا رويانا او رويانا عن علي انه قال اقرأ في الاوليين وسبح في الاخريين. قال سفيان فان لم يقرأ في ثلاث ركعات اعاد - 00:18:35

صلاة وقال ابو ثور لا تجزئ صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب في كل ركعة كقول الشافعى المصرى وعليه جماعة اصحاب الشافعى وكذلك

قال ابن خويزي من داد المالكي قال قراءة الفاتحة واجبة عندنا في كل ركعة وهذا هو - [00:18:52](#)

في المسألة هكذا ايضا لما جاء الى مسألة التأمين اه ذكر اقوال اهل العلم في اه الجهر امين وهل يقولها؟ فقال ذهب الشافعي ومالك الى ان الامام يقولها ويجهر بها. وقال الكوفيون لا يجهر بها. وقال - [00:19:15](#)

لابن بکير هو مخیر. وروى ابن القاسم عن مالک ان الامام لا يقول امين. وانما يقول ذلك من خلفه وهو قول ابن القاسم والمصريين من اصحاب مالک ثم قال والصحيح الاول ثم اورد قال لحديث وائل ابن حجر - [00:19:46](#)

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ولا الضالين قال امين يرفع بها آآ صوته هكذا ايضا في آآ مسألة اخرى في مسألة آآ شروط الصلاة واحكام الصلاة - [00:20:06](#)

قال مثلا اما التسبیح في الرکوع والسجود فغير واجب عند الجمهور للحديث المذکور يريد حديث المسمی في صلاته وواجبه اسحاق بن راهویة وان من تركه اعاد الصلاة لقوله عليه السلام اما الرکوع فعظموها فيه الرب واما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمنوا - [00:20:30](#)

يستجاب لكم ولم يرجح في هذه المسألة وترك ذكر كل قول بدلیله وانتقل الى المسألة التي بعدها. قال واما الجلوس والتشهد العلماء في ذلك فقال مالک واصحابه الجلوس الاول والتشهد سنتان وواجب جماعة من العلماء الجلوس - [00:20:54](#)

الاول ثم اه ذکر ادلة من يرى عدم اه وجوبه ثم يقال واختلفوا في حكم الجلوس الاخير في الصلاة وما الفرق من ذلك؟ وهي ثم ذکر فيه خمسة اقوال - [00:21:16](#)

الاول ان الجلوس فرض والتشهد فرض والسلام فرض وهو قول الشافعی ورواية عن احمد وحکاہ ابو مصعب عن مالک. وبه قال داود و. والقول الثاني ان الجلوس والتشهد والسلام ليس بواجب. وكل ذلك - [00:21:38](#)

اسنة وهذا قول بعض البصريين ثم اورد دلیلهم. القول الثالث ان الجلوس مقدار التشهد فرض. وليس التشهد ولا السلام بواجب فرضا. قاله وابو حنیفة واورد لهم اه دلیلما. القول الرابع ان الجلوس فرض والسلام فرض وليس التشهد بواجب - [00:21:57](#)

وممن قال هذا مالک بن انس واصحابه واحمد بن حنبل في رواية ثم اورد لهم دلیلهم ثم قال الخامس ان التشهد والجلوس واجبان وليس السلام بواجب. قاله جماعة منهم اسحاق بن راهویة وثم اورد - [00:22:22](#)

آآ دلیلهم. قال الدارقطنی اذا فرغت من قوله اذا فرغت من هذا فقد تمت صلاتك ادرجه وبعضهم الى ان قال المسألة الثامنة عشرة واختلف العلماء في السلام ولم يذكر ترجیحا في المسألة السابقة - [00:22:42](#)

قال قيل بان السلام واجب وقيل ليس بواجب والصحيح وجوبه. والصحيح وجوبه ثم اورد بعد ذلك عددا من الخلاف في مسائل فقهية اه متعلقة الصلاة آآ مثال اخر لاما آآ ذکر المؤلف - [00:23:06](#)

آآ القرطبي رحمه الله تعالى في تفسیر اوائل سورة البقرة انه جاء في قول لله آآ جل وعلا آآ في قصة ادم اني جاعل في الارض خليفة واورد عددا من المسائل التي خالف فيها آآ اقوال الامام مالک - [00:23:32](#)

من آآ واختار قول الجمهور في عدد من آآ المسائل. فالمقصود اننا اخذنا في هذا اللقاء شيئا من اثار التعصب الفقهي في تفسیر القرآن وكيفية اه معالجته. ثم اخذنا نموذجين احدهما اشتمل على اه تعصب - [00:23:59](#)

مزموم في تفسیر القرآن والثاني خلا من التعصب. نسأل الله جل وعلا للجميع المغفرة والرحمة. كما نسأل جل وعلا ان يحسن النيات وان يصلح الاحوال وان يرزق الجميع العلم والفقه والورع والتقوى - [00:24:24](#)

هذا والله اعلم وصلی الله علی نبینا محمد وعلی الله واصحابه واتباعه وسلم تسليما كثیرا علی يوم الدين كتاب الله كتاب الله كتاب الله - [00:24:44](#)